



طاعة الوالدين



طاعة الوالدين

• رفض طلب الأم عند الانشغال بأعمال أخرى:

السؤال: أرفض طلب والدي إذا كان عندي بعض الأعمال الهامة، ما حكم ذلك؟

الجواب: بر الوالدين والسمع والطاعة لهما في المعروف من أهم الواجبات، فالواجب عليك أن ترعى حق والدتك، وأن تجتهد في إرضائها وعدم معصيتها في المعروف، وإذا كانت الأعمال التي لديك أعملاً لازمة تتعارض مع طلب والدتك فأخبرها واستسمحها وأد أعمالك الواجبة، وإذا أمكن تقديم حاجة والدتك من دون مضرة عليك في تأخير عملك فقدم حاجة والدتك؛ لأن برها أهم، فإن لم يمكن ذلك فقدم الأهم منهما والذي يخشى فوته على الآخر عملاً بقوله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. [من فتاوى ابن باز]

• رفض الأم زواج ابنها من الشيب:

السؤال: أريد أن أتزوج ثيباً، ووالدي موافق على ذلك، والبنات وأهلها موافقون أيضاً على زواجي منها، إلا أن والدي غير موافقة ولا ترضى بذلك.. هل أتزوج هذه المرأة دون النظر إلى رضا أمي أم لا؟ وهل إذا تزوجتها أكون عاقاً لوالدي؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

الجواب: حق الوالدة عظيم وبرها من أهم الواجبات، فالذي أنصحك به ألا تتزوج امرأة لا ترضاها والدتك؛ لأن الوالدة من أنصح الناس لك، ولعلها تعلم

منها أخلاقاً تضرك، والنساء سواها كثير، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

ولا شك أن بر الوالدة من التقوى إلا أن تكون الوالدة ليست من أهل الدين والمخطوبة من أهل الدين والتقوى، فإن كان الواقع هو ما ذكرنا فلا تلزمك طاعة أمك في ذلك؛ لقول النبي ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»^(١).

وفق الله الجميع لما فيه رضاه، ويسر لك ما فيه صلاحك وسلامة دينك ودنياك.

[من فتاوى ابن باز]

• حكم مخالفة الأم في التبرج والسفور:

السؤال: ما حكم من خالفت أمها في عدم طاعتها في حالة إذا كانت الأم تطلب شيئاً فيه معصية الله عز وجل كأن تطلب التبرج والسفور، وتدعي بأن الحجاب هذا هو خرافات وليس له واقع في الدين، وتطلب مني الخروج إلى حفلات واللبس من الملابس التي تخرج وتبرز جميع ما حرمه الله في المرأة، وتغضب عندما تراني متحجبة؟

الجواب: يعلم جواب هذا السؤال من جواب السؤال الأول، والمعنى أنه لا طاعة لمخلوق سواً كان أباً أو أمّاً أو غيرهما في معصية الخالق، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢)، وقال ﷺ: «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق»^(٣)، وهذه الأمور التي تدعو إليها أم السائلة من معاصي الله فلا يجوز طاعتها فيها. ونسأل الله لها الهداية والعافية من طاعة الشيطان. [من فتاوى ابن باز]

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه أحمد (١٠٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٧٥٢٠).



• الأقارب الذين يجب صلتهم:

السؤال: من هم الأشخاص الذين يجب على الإنسان أن يصلهم صلة الرحم؟ هل يختصر عددهم على الأب والأم والإخوان والأخوات والأولاد أم يفوق عددهم هذا العدد المذكور؟

الجواب: صلة الرحم تكون لمن ذكر في السؤال ولغيرهم من الأقارب؛ كالأجداد والجندات، وأولاد الأخ والأخت، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم، وسائر القرابات، لكنهم يتفاوتون في الصلة، فأقربهم إليك أولاهم ببرك ومعروفك؛ لقول النبي ﷺ لما سأله بعض الناس فقال: «يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك ثم الأقرب فالأقرب»^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز

ابن عبد الله بن باز [من فتاوى اللجنة الدائمة]

• تقبيل الرجل لغيره من الرجال والنساء في الفم:

السؤال: من العادات القبلية لدينا، أن الرجل إذا تغرب عن أهله وحضر لديهم بعد الغربة، يقوم بأداء التحية عليهم بالفم رجالاً ونساءً، فما الحكم إذا سلم على أمه وأخواته بالفم؟ حيث إني سمعت أنه لا يجوز، فهل مكروه أو حرام أو مباح؟

(١) سبق تخريجه.

وأما تقبيل أخواتك بالفم فلا ينبغي إذا كن في حال لا يأمن على نفسه من أن يكون التقبيل بالفم لشهوة، وهذا من باب سد الذرائع.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب الرئيس

عبد الله بن سليمان بن منيع ... عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان ... عبد الرزاق

عفيفي [من فتاوى اللجنة الدائمة]

تعليم الصلاة من الأولاد لأبيهم كبير السن:

السؤال: الأولاد والبنات هل لهم أجر إذا قاموا بتعليم والدهم الكبير في السن الصلاة؟

الجواب: يجب عليهم أن يعلموه إذا كان يجهل، لكن بالرفق واللين والكلام الطيب، لا بالشدة حتى يقبل منهم، وهكذا مع غيره من كبار السن،

(۱) رواه البخاری (۵۶۲۶)، ومسلم (۲۵۴۸).



يتحرى المعلم الرفق؛ لأنه أقرب للقبول، كما قال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»^(١)، فالولد مع والده ومع أخيه الكبير ومع جده ومع أمه يرفق بهم كثيراً لعله يقبل منه، وهكذا مع غيرهم؛ لأن الشدة قد تسبب الحرمان وعدم الفائدة. [من فتاوى ابن باز]

● حكم تقبيل يد الأب أو العم أو غيرهما من المحارم:

السؤال: ما حكم تقبيل اليد للمحرم أباً كان أو عمّاً أو أخاً احتراماً له؟
الجواب: الأفضل والأحوط تقبيل الرأس أو ما بين العينين، مع المصافحة، وفق الله الجميع.

● نصيحة لمن تاب من تقصيره في حق الله وحق والديه:

السؤال: أنا شاب قد هداني الله - والله الحمد - عن قريب، وقد كنت مقصراً في ديني وفي تعاملتي مع الوالدين والأهل، فبماذا تنصحوني؟ وجزاكم الله خيراً.
الجواب: نوصيك بشكر الله على ما منَّ به عليك من التوبة، كما نوصيك بلزومها، والاستقامة عليها مع صحبة الأخيار، والحذر من صحبة الأشرار.
 ونوصيك بتقوى الله في جميع الأمور وهي: توحيده، وأداء فرائضه، وترك محارمه، عن إخلاص لله ورغبة ورهبة، ونوصيك أيضاً بإحسان الخلق مع الأهل وطيب الكلام، والحذر من الخصومة والجدال، بارك الله فيك، وألهمك رشداً، وأعذك من شر نفسك. [من فتاوى ابن باز]

(١) رواه مسلم (٢٥٩٢).



• دعوة الوالد على أولاده الذين لا يقصرون في طاعته:

السؤال: رجل له ثلاثة أولاد لا يقصرون في طاعته وبره، وهو يدعو عليهم، هل يضرهم دعاؤه؟

الجواب: لا ينبغي للمرء أن يدعو على أولاده، بل ينبغي له أن يحذر ذلك؛ لأنه قد يوافق ساعة الإجابة، فينبغي له ألا يدعو عليهم، وإذا كانوا صالحين كان الأمر أشد في تحريم الدعاء عليهم، أما إذا كانوا مقصرين فينبغي أيضاً ألا يدعو عليهم، بل يدعو لهم بالهداية والصلاح والتوفيق، هكذا ينبغي أن يكون المؤمن.

وجاءت النصوص عن النبي ﷺ تحذر المسلم من الدعاء على ولده أو على أهله أو على ماله؛ لئلا يصادف ساعة الإجابة فيضر نفسه أو يضر أهله أو يضر ولده، فينبغي لك أيها السائل أن تحفظ لسانك، وأن تؤكد على من تعلمه يتعاطى هذا الأمر بأن يحفظ لسانه، وأن يتقي الله في ذلك حتى لا يدعو على ولده، ولا على غيره من المسلمين، بل يدعو لهم بالخير والسداد والاستقامة. [من فتاوى ابن باز]

• رفض الوالدين انتقال ابنهما إلى المدرسة القريبة:

السؤال: أعمل في مدرسة نائية، وطريقها وعمر، وأريد الانتقال إلى مدرسة قريبة، وطريقها ميسرة، ولكن والدائي يصران على بقائي في هذه المدرسة، ويغضبان إذا تكلمت في هذا الموضوع، وحجتهما في ذلك: أن أخي هو مدير المدرسة التي أعمل بها، وهو أفضل لي من المدارس الأخرى، فهل أبقى بها على الرغم من تلك الظروف؟

الجواب: نوصيك بطاعة والديك، والصبر على المشقة في ذلك، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾



[الإسراء: ٢٣]، وقوله سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَٰهَ الْمَصِيرُ ۖ﴾ [لقمان: ١٤]؛ ولقول النبي ﷺ: «رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين»^(١)، وهذا كله إذا كان أمرهما في غير المعصية، أما إذا أمراك أو غيرهما بالمعصية فلا سمع لهما ولا طاعة؛ لقول النبي ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»^(٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٣)، وفقك الله، ويسر أمرك.

[من فتاوى ابن باز]



(١) رواه الترمذي (١٨٩٩)، والبخاري (٢٣٩٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥١٦).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.